Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السطور حلاً لتلك الحيلة . لقد قرأت عشرات الكتب ، التي وصفت الجرائم الدموية ، والغامضة ، ولكن ، هاأنذا ، أقرأ " حوادث ايطالية " ل ستندال ، ومن جديد ، لااستطيع ، أن أفهم كيف تم صنع هذا ؟ فالكاتب ، يصنف أناساً قساة ، ومنتقمين ، قتلة ، وأنا أقرأ قصصه باللهفة نفسها "عيشة القديسين" أو اسمع "حلم مريم" وحكايتها عن "مسيرة آلام" الناس إلى الجحيم . كما ودهشت تماماً ، عندما قرأت في رواية بلزاك "الجلد المسحور" تلك الصفحات ، التي يصف فيها وليمة صاحب المصرف ، التي شارك فيها عشرات الناس ، وتعالت اصواتهم ، مرتفعة ، لتشكل ضجة فوضوية ، وكأني اسمعها الآن ، والمهم في ذلك ، أني كنت اسمع ، وأرى كيف يتحدثون ، أرى عيون الناس وابتساماتهم وحركاتهم . مع أن بلزاك لم يصف وجوه ضيوف صاحب المصرف وقاماتهم .

وعموماً ، إن فن رسم الناس بالكلمات ، فن يجعل كلامهم حياً ومسموعاً وأن جودة الصنعة ، وابداع الكلمة ، عند بلزاك ، والفرنسيين أدهشني دائماً . ولكأنما ، كُتب بلزاك قد رسُمت بطلاء زيتي ، وعندما رايت لأول مرة ، لوحات روبنسن ، تذكرت بلزاك حالاً ، وعندما قرأت دوستويفسكي بشغف حتى الوله ، اعتقدت ، أنه مدين لهذا العبقري ، الروائي العظيم . وأعجبتني أيضاً كتب غونكورف الواضحة ، وكذلك رسم زولا . أما روايات هيجو فلم تستهوني ، حتى رواية " العام الثالث والتسعين " قرأتها بلا مبالاة . ولقد أدركت سبب اللامبالاة هذه ، بعدما قرأت رواية أناتولي فرانس " عطشى الآلهة " . أما روايات ستندال ، فقد قرأتها ، بعدما تعلمت أن أمقت أشياء كثيرة ، كالكلام الهادىء ، والابتسامات الخبيثة التي ملؤها الشك . كل هذا أثار مقتي .

من كل ماقلت عن الكتب ، اخلص إلى القول ، إنني تعلمت الكتابة لدى الفرنسيين . ولقد كان ذلك مصادفة محضة ، وهذا لم يكن سيئاً . ولهذا السبب أنصح بالحاح ، الكتاب الشباب ، أن يتعلموا اللغة الفرنسية كي يتمكنوا من قراءة الكتّاب العظماء ، بلغتهم الاصلية ويتعلموا منهم فن الكلمة .

الأدب الروسي " الكبير " ـ غوغل ، تولستوي ، تورغينف ، غانشاروف ودوستويفسكي وليسكوف ـ فقد قرأته متأخراً جداً . ولقد أثّر ليسكوف فيّ تأثيراً